الوقاية من الإشاعة في السنة النبوية
دراسة تحليلية

د. حبيب الرحمن بن عبد الوهاب حنيف[1]

(قدم للنشر في ٢٥/ ٨/ ١٤٤٢هـ، وقبل للنشر في ٢/١١/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: إن الإشاعة تلحق الفرد فتقلقه وتشوه سمعته والمجتمع فتهدد كيانه، وهي قديمة في البشرية قدمها، وهي السلاح الذي استخدمه أولياء الشيطان ضد أولياء الرحمن، فلم يسلم منها الأنبياء والمرسلون، وقد أحدثت الإشاعات في هذه الأمة فتنا عظيما، حيث استبيح بها أول دم معصوم، وفتح بها باب الفتن، وظلت مستمرة حتى عمت في زماننا وطمت، وتعددت وسائلها، وتبناها الأفراد والدول، وعقدت من أجلها المؤتمرات، وصرف من أجلها الطائل من الأموال. والوقاية من الإشاعة قبل وقوعها أو استفحالها خير من معالجتها بعد رواجها وانتشارها، وقد تضمن الهدي النبوي على إرشادات عملية وقائية لمنع ظهور الشائعات والحد من انتشارها، جمع الباحث (٢٤) إرشادا وحديثا منها في بحثه، بين فيه:

أن درء الشبه منهج نبوي رسمه لأمته بأساليب متعددة، فكان يزيل الشك عن نفسه، وينتقي لحديثه من يفهمه، وأن أصحابه كانوا يرشدون إلى هذا المنهج الوقائي المهم ويلتزمونها.

وأن التحذير من آفات اللسان واستخدامه في نشر الشائعات، وبيان عواقب المروجين في الدارين أيضا منهج قرآني نبوي في الحد من الإشاعات ورواجها.

وأن الأعمال والسلوك قد تفسر تفسيرا خاطئا يسعى من خلاله المروج إلى تحقيق مآربه، فيعمل على تشويه السمعة، وقلب الحقيقة، فكان من وسائل الوقاية منها ترك بعض الأعمال التي تفضي إلى ذلك.

وأن دور الإعلام ومصادر الأخبار مؤثر في نشر الإشاعات والحد منها، فالتثبت في تلقي الأخبار، والأخذ من مصادرها المعتمدة المباشرة، والحذر والتحذير من المصادر المغرضة المشبوهة منهج نبوي مهم للوقاية من الإشاعة، بين الباحث كل هذه المطالب في ضوء الأحاديث الواردة فيها، مع الاهتمام بتخريجها تخريجا مختصرا.

الكلمات المفتاحية: الوقاية، الإشاعة، السنة، النبوية، تحليلية.

(١) أستاذ الحديث المشارك بجامعة طيبة، فرع ينبع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية.

البريد الإلكتروني: abutalha.habib@gmail.com

Prevention of Rumors in the Prophetic Tradition: An Analytical Study

Dr. Habiburrahman bin Abdul Wahab Haneef

(Received 08/04/2021; accepted 12/06/2021)

Abstract: Rumors can cause distress to individuals, tarnish reputations, and threaten the fabric of society. They are an age-old weapon that adversaries have wielded against the righteous throughout history, affecting even prophets and messengers. In the context of this nation, rumors have sparked significant tribulations, leading to the shedding of innocent blood and opening the gates to turmoil. The phenomenon has persisted and diversified across time, adopted by individuals, states, and even conference agendas, with substantial financial resources allocated for its proliferation. Prevention of rumors before their occurrence or escalation is preferable to dealing with their repercussions after dissemination.

This research focuses on the prophetic guidance providing practical preventive measures to curb the emergence and spread of rumors. The researcher compiled 24 pieces of guidance and sayings from the Prophet Muhammad on this subject. The Prophet's approach involved removing doubts about himself, selecting knowledgeable companions for his teachings, and guiding his followers to this crucial preventive method.

The research emphasizes the prophetic warning against the dangers of misuse of language and spreading rumors. It underscores the Quranic and prophetic methods for minimizing rumors and their circulation. Actions and behaviors that could be misinterpreted to achieve nefarious goals are identified as potential sources of rumors, suggesting that abstaining from such actions contributes to preventive measures. The research also highlights the role of media and news sources, emphasizing the importance of verification, reliance on credible sources, and caution against biased and suspicious outlets.

Keywords: Prevention, Rumors, Prophetic Tradition, Analytical Study.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد،

الإشاعة مشتقة من الفعل "أشاع"، والشائعة من الفعل "شاع" الخبر في الناس يشيع شَيْعًا وشيَعَانًا وشيوعا وشيْعوعة. وتدور معناها في اللغة حول: الذيوع، والفشو، والظهور، والانتشار، والاستطارة، والافتراق.(١) وهي في الاصطلاح: نبأ غير مثبت منه، ذايع بين الناس، ويكون استفزازيا مكذوبا ومجهول المصدر غالبا.(٢)

ويستخدم هذه الكلمة في الذم غالبا "لما في لفظ الشيعة من الشياع والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والاجتماع".(٣)

أهمية الموضوع: إن الإشاعات خطرها عظيم وأثرها وخيم، فهي محزنة للأفراد، مهدمة للأسر، مهدِّدة للمجتمعات، مشعلة نار الفتن، ممهِّدة للفوضى الفكري والاجتماعي والسياسي، فقد تلحق الفرد في ذاته، أو في دينه، أو في خلقه، أو في معاملاته، فتشوه سمعته وتحطم معنوياته، وقد تلحق الأمة والمجتمع والوطن أو أركانه من الأمراء والعلماء، فتنشر الأكاذيب المختلقة والقصص الباطلة والحكايات السخيفة، والأراجيف التي لا أصل لها مما يحط من شأن الأمة والوطن وأركانه في قلوب العامة، فيفت في جسد الأمم وأوطانها، ويعمل في تضعيف قواها، وتشتيت شملها، وتفريق جمعها، ويسبب في البغضاء والشحناء، وقتل الأبرياء وسفك الدماء، وهذا كله يرفضه الطبع السليم والفطر السوية، والدين السمح.

والإشاعات في التاريخ قديمة قدم البشر، وهي السلاح الذي استخدمه أولياء الشيطان للنيل من أولياء الرحمن، حتى إنه لم يسلم منها رب البشر جل جلاله، فقد سجل القرآن الكريم بعضا من إشاعات الأمم في الذات الإلهية، قائلا: ﴿**وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ**﴾ [المائدة: ١٨]، ومرة أخرى: ﴿**وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ**﴾ [المائدة: ٦٤]، وشائعة ثالثة: ﴿**وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ**﴾ [التوبة: ٣٠]. كما لم يسلم منها الأنبياء والمرسلون، فقد أشيع عننوح عليه السلام بأنه ضال مجنون، وروجوا عن

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٣/٤٠)، لسان العرب، لابن منظور (٨/١٩١).

(٢) هذا ما استخلصته من تعريفات متعددة متباينة للشائعة تفوق عشرين تعريفا، ويرجع سبب التباين والاختلاف في تعريفها إلى أن كل معرِّف ركَّز في تعريفه على خصائص معينة من خصائص الشائعة دون غيرها، ومجمل الخصائص المهمة التي ذكروها في تعريف الشائعة ستة؛ ثلاث منها ملازمة لها، وهي: كونها نبأ مؤثرا ذا أهمية، لا مجرد خبر، وكون هذا الخبر غير مثبت منه، وكونه ذائعا وسريع الانتشار، وثلاث صفات منها أغلبية، وهي أن تكون مكذوبة، ومجهولة المصدر، ومستفزة، ولكن قد تكون الشائعة حقيقة صادقة إلا أنها تفسر تفسيرا خاطئا، وقد تكون معلومة المصدر، وقد تكون هادئة غير مستفزة حسب طبيعتها. وما قصد نشرها فهي "إشاعة" وسواها "شائعة".

وانظر مثلا: بحوث ندوة أساليب مواجهة الشائعات بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية لمجموعة باحثين، التعامل مع الإشاعات من خلال السنة النبوية مقال بموقع إسلام ويب، وموقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم والحرب لعبد القادر الشيخلي (ص١٢-١٤)، تأثير الشائعات على الأمن الوطني متعب شديد الحماش (ص٤) وغيرها.

(٣) ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد (١/١٥٥).

هود عليه السلام بأنه سفيه، وأنه اعتراه بعض آلهتهم بسوء، وأذيع عن موسى بأنه ساحر متآمر، وأنه آدر، وعن يوسف أنه أراد بأهل عزيز مصر سوءا حتى سجن، وهكذا لم يبعث الله رسولا إلا حورب بالشائعات الكاذبة والافتراءات الباطلة، قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ﴾ [الذاريات ٥٢-٥٣]، وتعرض نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في حياته لكثير من الإشاعات والافتراءات من قبل اعدائه بمثل ما تعرض له الأنبياء السابقون بل أشد من ذلك، قال الله تعالى: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَ﴾ [فصلت:٤٣].

وقد أحدثت تلكم الشائعات المغرضة في الإسلام فتنا عظيمة، وشرخا كبيرا، فلم يستبح دم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ إلا بالشائعات التي تحمل الكذب والافتراء والطعن عليه ﷺ وعلى ولاته، ونقل الأخبار الكاذبة التي أغروا بها من أغروا، ولبسوا بها على من لبسوا إلى أن وقع الناس فيما وقعوا فيه، ووقع السيف في الأمة فلم يرفع إلى يومنا هذا.

وظلت الإشاعات مستمرة، وسوف تستمر إلى قيام الساعة، بل إن من خصائص آخر الزمن الذي نعيش فيه كثرة الفتن، وموجها كموج البحر، وظهورها كقطع الليل المظلم، وكثرة الشائعات وقلب الحقائق وبث للأكاذيب، حتى يكذب الصادق، ويصدق الكاذب. فقد أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة ﷺ مرفوعا: (**سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة**). قيل: وما الرويبضة؟ قال: (**الرجل التافه** -وعند أحمد: (**السفيه**)- **يتكلم في أمر العامة**). رواه أحمد وابن ماجه[1].

وإننا نجد هذه النبوءة النبوية الصادقة ماثلة أمامنا ومتحققة في زماننا في صور مختلفة، تمتهَن فيها خلق الشائعة وبثها عبر الوسائل المختلفة والقنوات المتعددة والمؤسسات الإخبارية والمنابر الإعلامية، وصار الرجل التافه يتصدر هذه الوسائل فيكتب ويتكلم عن الأمور المصيرية العامة، ويعلق ويغرد عن القضايا الشرعية الثابتة، دون أن يكون أهلا لها، حتى قُلبت الحقائق، وكذِّب الصادق، وصدق الكاذب، وأضحى الناس يخافون من قول الصدق وسماعه في بعض الأحيان، ويخلدون إلى استماع الكذب ويستسيغونه رغم معرفتهم بحقيقتها.

وهكذا عمت الشائعات في عصرنا وطمت، واستفحل أمرها وتعددت وسائلها واستخدم التقنية الحديثية في نشرها، وخصص لنشرها جهات معينة وصرف لبثها ميزانيات كبيرة، فتمكنت الإشاعة أن تبلغ الآفاق في لمح البصر أو أقرب من ذلك عابرة كل الحدود والحواجز، وقد اهتم بها الأفراد والحكومات، والمؤسسات التعليمية والهيئات الأمنية، وعقدت من أجلها المؤتمرات والندوات.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه(٢/١٣٣٣٩ح٤٠٣٦)، وأحمد في مسنده (١٣/٢٩١ح٧٩١٢)، والحديث له شاهد صحيح من حديث أنس يرتقي به إلى دائرة الاحتجاج. وانظر للاستزادة كلام محققي المطالب العالية (١٨/٤٢٦).

الدراسات السابقة:

لقد كثرت التأليفات والكتابات في التحذير منها، وبيان خطورتها على الفرد والمجتمع، وذكر أساليبها ووسائلها، وسبل مواجهتها والتعامل معها، واستخدام التقنية فيها، والأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويجها، والتأصيل الشرعي والدعائي والإعلامي لها... إلا أنني لم أر في منكتبوا من اهتم بالجانب الوقائي من الإشاعة قبل حدوثها، وأبرز الهدي النبوي فيها، رغمكونه ﷺ قد اتخذ تدابير متعددة للوقاية من الإشاعة في مختلف مراحل حياته وأرشد أمته إليها، والوقاية خير من العلاج، وهديه عليه الصلاة والسلام خير الهدى وطريقته أفضل الطرق وأحسنه وأنجعه، فرأيت أن أجمع في هذا البحث المختصر بعض ما تيسر من هديه ﷺ في الوقاية من الإشاعة قبل ظهورها، وسميته " الوقاية من الإشاعة في السنة النبوية دراسة تحليلية".

حدود البحث ومشكلته:

لم يتناول البحث الهدي النبوي في التعامل مع الإشاعة بعد رواجها وانتشارها، بل اكتفى على إبراز الهدي النبوي في الوقاية من الإشاعات قبل حدوثها أو استفحالها في ضوء الأحاديث الواردة فيه، محاولا الإجابة على التساؤلات الآتية: هل اشتمل الهدي النبوي على درأ الشبه وقطع الذرائع المؤدية إلى الإشاعة؟ وما هي السبل القولية الوقائية من الشائعات؟ وهل الأعمال تسبب الإشاعة، وترك بعضها وسيلة ثابتة في السنة للوقائية منها؟ هل التثبت من الأخبار وتلقيها من مصادرها الموثوقة، والتحذير من المصادر المروجة للشائعات مهمة، وثابتة في السنة النبوية؟

منهج البحث:

وللإجابة على تساؤلات البحث اتبعت المنهج التحليلي بجمع ما تيسر من الأحاديث الواردة في الموضوع، وتحليلها في ضوء أقوال أهل العلم.

خطة البحث:

هذا وقد قسمت البحث إلى: مقدمة بينت فيها: خطورة الإشاعات، وشيئا من تاريخه، وحالها في العصر الحديث، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث ومنهجه، وخطته، والكلمات المفتاحية، خمسةِ مطالب:

المطلب الأول: درأ الشبه وقطع الذرائع المؤدية إلى الإشاعة.

والمطلب الثاني: حفظ اللسان والتحذير من ترويج الشائعات.

والمطلب الثالث: تجنب الأعمال المؤدية إلى الإشاعة.

المطلب الرابع: التثبت من الأخبار المسببة للإشاعة ومصادرها.

المطلب الخامس: الحذر من مصادر الشائعات والتحذير من مروجيها.

وختمت البحث بذكر الخاتمة والفهارس.

❁❁❁❁❁

المطلب الأول

درأ الشبه وقطع الذرائع المؤدية إلى الإشاعة

إن الإشاعة قد تنشأ من شبهة تعرض للمرء ثم تستحكم في نفسه، أو من كلام يسمعه المتلقي ثم يصدِّقه وينقله، أو من فهم يتبادر إلى السامع فلا يستوعبه عقله، فيحمله على غير محمله وينشره، لذا كان من أهم سبل الوقاية من الإشاعة أن يدرأ المرء الشبهة، ويصحح الفهم، ويزيل الشك، ويقطع الذريعة التي تؤدي إلى الشائعة المفسدة لمصالح الدارين، ويتجنب الحديث في مجلس يخشى فيه أن يحمل كلامه على غير محمله، فيطار به كل مطار، وقد تعدد استعمال هذه الوسيلة الوقائية في عهد النبوة وتكرر استخدامها في عهد أصحابه، فمن ذلك:

قاعدة: "إنها صفية":

[١] فعن علي بن الحسين، أن صفية، زوج النبي ﷺ أخبرته، كان النبي ﷺ في المسجد وعنده أزواجه فَرُحْنَ، فقال لصفية بنت حيي: لا تعجلي حتى أنصرف معك، وكان بيتها في دار أسامة، فخرج النبي ﷺ معها، فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبي ﷺ، ثم أجازا، وقال لهما النبي ﷺ: (**تعاليا إنها صفية بنت حيي**)، قالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: (**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يلقي في أنفسكما شيئا**). متفق عليه[(١)] واللفظ للبخاري.

فقد حرص النبي ﷺ في هذا الحديث على سد ذريعة تحتمل أن تؤول إلى إشاعة بعد أن يقذف الشيطان في قلب هذين الرجلين شرا، فيتحدثان بشيء فيهلكان، مع أنه أحصن خلق الله وأبعدهم من مواقع التهم، وقد رسم لنا من خلال هذا البيان خريطة نتجنب بالأخذ بها من التهم والشائعات التي تنتج عن إلقاءات الشر الذي يقذفه الشيطان في نفوس البشر.

قال المهلب: «فيه من الفقه: تجنب مواضع التهم، وأن الإنسان إذا خشى أن يسبق إليه بظن سوء أن يكشف معنى ذلك الظن، ويبرئ نفسه من نزغات الشيطان الذى يوسوس بالشر في القلوب، وإنما خشى عليه السلام أن يحدث على الرجل من سوء الظن فتنة، وربما زاغ بها فيأثم أو يرتد، وإن كان النبي عليه السلام منزهًا عند المؤمنين من مواضع التهم، ففي قول النبي ﷺ: (**إنها صفية**) السنَّة الحسنة لأمته، أن يتمثلوا فعله ذلك في البعد عن التهم ومواقف الريب»[(٢)].

وقال الماوردي: «هذا رسول الله ﷺ وهو أبعد خلق الله من الرِّيَب وأصونهم من التُّهم... فكيف من تخالجت فيه الشُّكوك، وتقابلت فيه الظُّنون؟ فهل يَعْرى مَن في مواقف الرِّيَب مِن قادح محقَّق، ولائم مُصدَّق؟»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣/٥٠ح٢٠٣٨)، ومسلم (٤/١٧١٢ح٢١٧٥).

(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٤/١٧٥).

(٣) أدب الدنيا والدين، للماوردي ص(٣٢٧).

وقال الغزالي: «فانظر كيف أشفق على دينهما فحرسهما وكيف أشفق على أمته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في أحواله فيقول مثلي لا يظن به إلا خيرا إعجابا منه بنفسه فإن أورع الناس وأتقاهم وأعلمهم لا ينظر الناس كلهم إليه بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الأشرار»(١).

وقال ابن الجوزي: «هَذَا الحَدِيث يَأْمر بالتحرز من كل مَكْرُوه يخْطر بالظنون، وَينْهى عَن مقَام الريب، ويحث على حفظ الْعرض من أَلْسِنَة النَّاس»(٢).

حدثوا الناس بما يعقلون:

وإن من أسباب حدوث الإشاعة وتكوينها: عدم فهم الكلام أو القصور في إدراكه، لضعف في فهم المتلقي، أو قصور في أداء المتحدث، فيرفضه السامع، أو يكذبه، أوقد يفهمه على غير وجهه فينشر هذا الفهم بين الناس، فيتناقلون كلامه على هذا الوجه فتروج الشائعات المخالفة للحقيقة بين الناس، لذا كان عدم تحديث الناس إلا بما يعقلون، واختيار الأوقات والأماكن المناسبة للحديث، وانتقاء من يفهم حديثه من الناس وترك تحديث من سواهم من أهم الذرائع لوئد الإشاعة في مهدها وقطعها قبل حدوثها. وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الوسيلة، فخص بعض أصحابه ببعض الأحاديث دون من سواهم خشية المفسدة المترتبة على ذلك، من قصور في الفهم أو إخلال في العمل، فمن ذلك:

[٢] ما رواه أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ -ومعاذ رديفه على الرحل-، قال: (**يا معاذ بن جبل**)، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: (**يا معاذ**)، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا، قال: (**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه، إلا حرمه الله على النار**)، قال يا رسول الله: أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: (**إذا يتكلوا**). متفق عليه(٣).

فقد منع النبي ﷺ معاذا في هذا الحديث من أن يبشر الناس بهذه البشارة خشية أن يتكل الناس عليها فيتركوا العمل، مع أنه حدث به معاذا وغيره. وقد بوب البخاري رحمه الله على هذا الحديث في كتاب العلم بباب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا.

قال ملا علي القاري: «قال: (**لا تبشرهم**): قيل: بعض النهي مخصوص ببعض الناس، واحتج البخاري على أن للعالم أن يخص بالعلم قوما دون قوم كراهة ألا يفهموا، وقد يتخذ أمثال هذه الأحاديث البطلة والمباحية ذريعة إلى ترك التكاليف ورفع الأحكام، وذلك يفضي إلى خراب الدنيا بعد خراب العقبى

(١) انظر: فيض القدير، للمناوي (٢/٣٥٨).

(٢) كشف المشكل عن حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٤/٤٤٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٣٧ح١٢٨) ومسلم في صحيحه (١/٥٨ح٣٠).

(**فيتكلوا**): منصوب في جواب النهي بتقدير (أن) بعد الفاء، أي يعتمدوا ويتركوا الاجتهاد في حق الله تعالى، فالنهي منصب على السبب والمسبب معا، أي لا يكن منك تبشير فاتكال منهم»[(١)].

ومنه تركه البشارة بالجنة لبعض الناس خشية الاتكال.

[٣] ففي حديث أبي هريرة الطويل في دخوله على رسول الله ﷺ في الحائط وقول النبي ﷺ له: (**اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، فبشره بالجنة**)، وفيه أن عمر رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله ﷺ: (**فخلهم**). رواه مسلم[(٢)]

فقد خشي عمر من اتكال الناس على هذه البشارة وتركهم للعمل، ورأى أن عدم إخبارهم بها أصلح وأفيد، فوافقه النبي ﷺ ورجع عما كان يريده من نشرها.

قال القاضي عياض: «وليس فعل عمر ومراجعة النبي ﷺ في ذلك اعتراضاً عليه وردا للأوامر؛ إذ ليس فيما وجّه به أبا هريرة غير تطييب قلوب أمته وبشراهم، فرأى عمر أن كتم هذا عنهم أصلح لهم، وأزكى لأعمالهم، وأوفر لأجورهم ألا يتكلوا، وأنه أعود بالخير عليهم من مُعَجَّلةِ هذه البشرى، فلما عرض ذلك على النبي ﷺ صوَّبه له، وقد يكون رأى عمر للعموم، وأمر النبي ﷺ للخصوص، وخشى عمر إن حصل في الخصوص أن يفشو ويتسع»[(٣)].

وقد أدرك الصحابة والتابعون لهم بإحسان أهمية هذه الوسيلة الوقائية المهمة وما يترتب على تركها وإهمالها من مفاسد عظيمة، فكانوا يوكدون عليها بأساليب مختلفة، وآثارهم في هذا الباب متظافرة،[(٤)] منها:

[٤] عن علي رضي الله عنه قال: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله).

أخرجه البخاري[(٥)] من طريق أبي الطفيل عن علي به.

قال الصنعاني: «(حدثوا الناس بما يعرفون) أي يدركونه وتسعه عقولهم، لا بما يخفى عليهم معرفته وفهمه من المتشابه، وما لا يدركه إلا من مارس المعارف وطال اطلاعه على الحقائق، وقر في ذهنه الإيمان؛ لأنه من كان على خلافه فإنه تشكك عليه الحق، ولذا قال: (أتريدون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله) أي أن ينسب الرب تعالى ورسله إلى الكذب فتأثموا؛ لأنكم سبب ذلك. وفيه أن بعض المعارف لا يناه بها لكل عارف وإن من العلوم ما يضر إظهاره»[(٦)].

---

(١) مرقاة المفاتيح، للملا علي القاري (٩٨/١).

(٢)أخرجه مسلم في صحيحه (٥٩/١ح٣١).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٢٦٤/١).

(٤) وينظر: جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر(٥٣٩/١)، والمقاصد الحسنة، للسخاوي (١٦٥)

(٥) في صحيحه (٣٧/١ح١٢٧).

(٦) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني ٣٣٧/٥.

[٥] عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: (ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة).أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه[١] من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود به.

والأثر من رواية عبيد الله عن عم أبيه عبد الله مسعود، وروايته عنه مرسلة، فهو لم يدركه[٢].

فإذا كان تحديث الناس بما لا يعرفون يؤدي إلى تكذيبهم لله ورسوله، فهو يؤدي إلى ما هو دونها من المفاسد والفتن من أن يشاع عن المتكلم أنه مخالف لله، أو منتحل على رسوله ونحو ذلك من باب أولى، وقد يؤدي ذلك إلى أن ينسب إلى القائل ما لم يقله أو يفهم من كلامه ما لم يقصده، أو يورد عليه ما لم يرده، فيتسبب في فتنة للمتحدث والمتلقي.

ولما أراد عمر بن الخطاب ﷺ في آخر حجة حجها أن يحدث الناس عن بعض الموضوعات المهمة عن الخلافة، أشار عليه عبد الرحمن بن عوف أن يؤخر حديثه هذا إلى رجوعه إلى المدينة، فيحدث به أهل العلم والفقه والشرف، ولا يحدث بها في الحج حتى لا يحملها الناس على غير محمله، ويشيعون ذلك في الأرض كله، فتقع المحذور، فقبل عمر ﷺ ما أشار عليه عبد الرحمن بن عوف وأجل حديثه.

[٦] فعن ابن عباس ﷺ، قال: (كنت أقرئ رجالا من المهاجرين، منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عند عمر بن الخطاب، في آخر حجة حجها، إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت، فغضب عمر، ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم. قال عبد الرحمن: **فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة؛ فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت متمكنا، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعونها على مواضعها**. فقال عمر: أما والله – إن شاء الله – لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة. قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس، حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر، فجلست حوله تمس ركبتي ركبته، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب، فلما رأيته مقبلا، قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر علي وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله، فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذنون قام، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإني

(١) صحيح مسلم (١/١١).

(٢) كما قال الحافظ في الفتح (١٣/١١٦)

قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي: إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب...) الحديث. أخرجه البخاري[1].

ولفظه عند ابن أبي شيبة في المصنف[2]: (**لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإنك ببلد قد اجتمعت إليه أفناء العرب كلها**[3]، **وإنك إن قلت مقالة حملت عنك وانتشرت في الأرض كلها، فلم تدر ما يكون في ذلك، وإنما يعينك من قد عرفت أنه سيصير إلى المدينة**...) الحديث.

فانظر كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على سد الذرائع، ويدركون أهمية المجالس، ودورها في نشر الإشاعات، ويعلمون ما يترتب عليها من فساد الأمور، وغلبة الغوغاء على أهل العلم والرأي والمشورة، فيحرصون على انتقاء المجالس للحديث، ويتجنبون من الحديث عن الأمور المهمة عند العامة الغوغاء الذين قد لا يفهمون الحديث ولا يدركون كنهها وأهميتها فيضعونها في غير موضعها، ويحملونها على غير محملها ثم ينشرون الإشاعات في الأرض كلها فترتب على ذلك مفاسد كثيرة لا تحمد عقباها.

قال ابن بطال: «وقوله: (إني أخاف ألا يعوها ولا يضعوها مواضعها) ففيه دليل أنه لا يجب أن يوضع دقيق العلم إلا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه. وقوله: (يطيرها عنك كل مطير) دليل أنه لا يجب أن يحدث بكل حديث يسبق منه إلى الجهال الإنكار لمعناه؛ لما يخشى من افتراق الكلمة في تأويله. وقوله: (أمهل حتى تقدم المدينة) الفضل كله فيه، وفيه دليل على أن أهل المدينة مخصوصون بالعلم والفهم، ألا ترى اتفاق عمر مع عبد الرحمن على ذلك ورجوعه إلى رأيه»[4].

ويرشدنا هذا الحديث لأهمية إشارة العالم الناصح على ولي أمر المسلمين وقبوله لمشورتهم، يتضح ذلك من تعليل عبدالرحمن بن عوف للمفاسد الذي تترتب على حديثه أمام عوام الناس وغوغائهم وجهالهم من المفاسد، وما يترتب على حديثه أمام العلماء وأهل الفهم والرأي من وضع الأمور في نصابها وقطع أسباب الشائعات الذي أكد عمر في خطبته أنه لا يحل لمن لم يفهم كلامه وينزله منزلته أن يحدث عنه، واعتبر ذلك من الكذب عليه الذي لا يُحله.

والحاصل مما تقدم أن من أهم سبل الوقاية من الإشاعة قبل حدوثها: سد الذرائع المؤدية إليها بالبعد عن مواطن الريب، وتصحيح المفاهيم، وإزالة الشك، وقطع الوسوسة، واختيار الزمان والمكان المناسب للحديث، والاجتناب عند التحديث عند أقوام لا يعقلونها، فيحملونها على غير محملها، ويطيرون بها كل مطير فتحصل المفسدة التي يمكن تجنبها باتخاذ هذه الوسيلة الوقائية المهمة.

والمطالب التالية تتضمن مزيدا من التوضيح لهذا الأصل الشرعي العظيم في هذا الموضوع.

---

(١) في صحيحه (٨/١٦٨ ح٦٨٣٠)، وأطرافه الحديث مذكورة في مواضع أخرى من الصحيح.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧/٤٣١).

(٣) أفناء العرب: العرب الذين لم تعرف قبائلهم ولم تدر ممن هم. انظر مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٥٣).

(٤) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٨/٤٥٨).

المطلب الثاني

حفظ اللسان والتحذير من ترويج الشائعات

إن لسان الإنسان صغير جِرْمه، كبير جُرْمه، يكبُّ الناسَ في النار على وجوههم أو على مناخرهم في الآخرة، ويبثُّ الفرقة والقطيعة والضغينة والشحناء بينهم في العاجلة، لذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ اللسان، وحذر أمته من آفاتها وضمن الجنة لمن حفظه منهم. والكذب والبهتان والغيبة والقذف والمراء والخصومة والسخرية وغيرها من آفاتها التي تسهم بشكل كبير في بث الإشاعات ونقلها وترويجها، لذا أولت الشريعة أهمية بالغة لقطع كل الوسائل القولية التي تؤدي إلى الإشاعات الكاذبة، وحذر من آفات اللسان، وبين عقوبة من يطلقها في ترويج الإشاعات في أحاديث كثيرة من أهمها:

بيان عقوبة مروجي الإشاعات الكاذبة في البرزخ:

إن بيان العواقب الوخيمة والمآلات الشنيعة لمروجي الشائعات الكاذبة بأقوالهم لأسلوب وقائي مؤثر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وقد أرى الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في بعض ما أراه – ورؤيا الأنبياء حق– جزاء مروجي الإشاعات الكاذبة التي تبلغ الآفاق، وتسير كل مسير وتطير كل مطير في البرزخ، وما ذلك إلا لتدرك الأمة خطورة هذا الأمر وتحذر منه.

[٧] فعن سمرة بن جندب الفزاري –في قصة رؤيا النبي ﷺ الطويلة– وفيه: (**قالا لي انطلق قال: فانطلقت معهما فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر عليه بكلُّوب من حديد، فإذا هو يأتي أحد شقَّي وجهه، فيُشَرْشِرُ شدْقَه**[(١)] **إلى قَفَاه، ومِنْخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح الجانب الأول كما كان، ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى. قال: قلت: سبحان الله ما هذان؟...**) الحديث، وفيه: وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه وعينه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الآفاق.

فانظر كيف يفعل نشر الشائعات التي تبلغ الآفاق بهذا المروج بالبرزخ في آلة كذبه وموضع إفكه، وكيف يشرشر شدقه ومنخره وعينه إلى قفاه بكلوب، فيلتئم الأول فيعاد عليه بالشق، يصنع به ذلك إلى أن تقوم الساعة. إن في بيان هذا الجزاء الأليم وقاية لمن سمعه وعلمه وتدبره، إن ذلك يجعل المؤمن يقدر الكلمة حق قدرها، ويعرف خطورتها عليه.

وهذا اللون من العقوبة التي تلازم هذا الصنف من الناس مدة حياة البرزخ التي لا يعلم أمدها إلا الله يدل على عظم الجرم الذي اقترفه، من تقليب الحقائق، وزعزعة الأمن، وإثارة الشكوك، وتأجيج الفتن والصراعات، وغيرها من الجنايات الجسيمة التي يهدف إليها أصحاب الإشاعات، ورواد الزور في العالم.

---

(١) يشرشر شدقه، أي: يشققه ويقطعه. انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٣/٣٨٠).

وإن انتشار وسائل التواصل المختلفة في هذا العصر جعل نشر الكلام وإشاعة الكذب وبلوغه إلى الآفاق أمر ممكنا وسهلا متخطيا بذلك حواجز الزمان والمكان في أجزاء من الثواني بلمسة شاشة، وغمزة لوحة، فليحذر كل كاتب ومغرِّد ومعلِّق ومدوِّن ومتابع كاذب أن يناله نصيب من هذا العذاب.

بيان عقوبة مروجي الإشاعات في الدارين:

وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب إبان ظهور شائعة الإفك التي تعتبر من كبريات الشائعات التي أثرت على رسول الله ﷺ، وظل المجتمع المدني بأكمله أكثر من شهر يصطلي نار تلك الفرية العظمى حتى نزل الوحي ببراءة عائشة رضي الله عنها في آيات تتلى إلى يوم القيامة، وهذه الآيات قد رسمت منهجا واضحا للتعامل مع الشائعات وحذرت من الوقوع فيها وبينت خطرها وعظم جرمها عند الله، فمنها قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٤-١٥]، فبين سبحانه في هاتين الآيتين أن نقل الشائعة وترويجه عند الله عظيم وإن ظنه الناس هينا، وهو سبب للوقوع في العذاب العظيم في الدارين.

قال الشيخ السعدي رحمه الله: «﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾: بحيث شملكم إحسانه فيهما في أمر دينكم ودنياكم، ﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾: أي: خضتم "فِيهِ" من شأن الإفك ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ لاستحقاقكم ذلك بما قلتم، ولكن من فضل الله عليكم ورحمته أن شرع لكم التوبة وجعل العقوبة مطهرة للذنوب. ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾: أي: تتلقفونه، ويلقيه بعضكم إلى بعض وتستوشون حديثه، وهو قول باطل. ﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾: والأمران محظوران، التكلم بالباطل والقول بلا علم. ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾: فلذلك أقدم عليه من أقدم من المؤمنين الذين تابوا منه وتطهروا بعد ذلك. ﴿وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾: وهذا فيه الزجر البليغ، عن تعاطي بعض الذنوب على وجه التهاون بها؛ فإن العبد لا يفيده حسبانه شيئا، ولا يخفف من عقوبة الذنب بل يضاعف الذنب، ويسهل عليه مواقعته مرة أخرى».

والإشاعة إذا كان قذفا فإنه يقام على القاذف حده، كما فعل النبي صلى الله عليه بأهل الإفك. وتعتبر الشائعات جريمة تعاقب عليها في القانون العقابي العربي المقارن بالإعدام أو الحبس أو الغرامة حسب نوعية الإشاعة وخطورتها(١).

الشعور بمسؤولية الكلمة:

ومن وسائل الوقاية من الإشاعة أن يعرف المرء مسؤولية الكلمة التي يقولها أو يكتبها، ويعقل لسانه بعقله، فلا يحدث بكل ما يسمع، ولا ينطق بكل ما هب ودب، ولا يهرف إلا ما يعرف، ولا يتكلم إلا بما

(١) وينظر للتفصيل بحث "أحكام الشائعات في القانون العقابي المقارن" للعميد الدكتور علي حسن الشرفي، المطبوع ضمن بحوث ندوة أساليب مواجهة الشائعات، بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

ينفع، ويصمت عن ما لا يعنيه، لا سيما في عصر التقنية التي سهل فيه نقل الكلمة من خلال التدوينات والتغريدات والتعليقات والمواقع والشبكات والصفحات والقنوات والإذاعات، حتى صار بعض الفتيان والفتيات يتسارعون لإحراز قصب السبق في تلقي المعلومات ونشرها، وكأن الواحد منهم يتكئ على أريكته ويلزم لوحته ويعكف على جهازه ويلقي الكلام على عواهنه وينشره دون التدقيق والتبيين عن صحتها ومصداقيتها ودقتها وخطرها مما أوجد وسطا خصبا وبيئة ملائمة لترويج الإشاعات الكاذبة والأخبار المختلقة والآراء غير المسؤولة، ولذا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حذر من أن يحدث المرء بكل ما سمع واعتبر ذلك كذبا.

[٨] فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (**كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع**). أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه وأبو داود وغيرها، والصواب أنه مرسل.(١)

قال ابن حبان: «في هذا الخبر زجر للمرء أن يحدث بكل ما سمع حتى يعلم علم اليقين صحته».

قال الطيبي: «يعني لو لم يكن للرجل كذب إلا تحديثه بكل ما سمع من غير تبينه أنه صدق أو كذب يكفيه وحسبه من الكذب؛ لأن الرجل إذا تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب؛ لأن جميع ما يسمع الرجل لا يكون صدقاً، بل يكون بعضه كذباً. وهذا زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه، بل يلزم على الرجل أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحة برقم (٥) وأبو داود في سننه (٤/٢٩٨ح٤٩٩٢) وابن حبان في صحيحه برقم (١/٢١٤ح٣٠) والحاكم في المستدرك (١/١٢٢) من طريق علي بن حفص عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة مرفوعا.

وقد تصحف علي بن حفص في المستدرك إلى علي بن جعفر.

وقال أبو داود (لم يسنده إلا هذا الشيخ) يعني علي بن حفص المدائني.

وخالفه معاذ العنبري وعبد الرحمن بن مهدي وحفص بن عمر وآدم بن أبي إياس وسليمان بن حرب فقالوا عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن النبي ﷺ مرسلا. أخرجه مسلم في المقدمة برقم (٥) والحاكم في المستدرك (١/١١٢) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١٦).

وقد وقع في المطبوع من صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ذكر أبي هريرة في إسناد معاذ بن معاذ وابن مهدي، وهو خطأ، والصواب عدم ذكره، وإنما يصح ذكره في رواية علي بن حفص كما ذكره مسلم في روايته الثانية وأبو داود، إلا أن محققي صحيح ابن حبان ظنوا صحة هذه الزيادة، وأضافوا إليهما (علي بن جعفر) المصحف من (علي بن حفص) فرجحوا وصله، كما اغتر بالخطأ الواقع في النسخة المطبوعة من صحيح مسلم محقق تحفة الأشراف فزاد على المزي ذكر أبي هريرة بين معقوفتين، مع أن المزي ميز بين طريقتين ولم يجمعها. قال المازري في كتاب المعلم بفوائد مسلم (١/٢٧٣): «رواه شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم أن رسول الله ﷺ فأتى به مرسلا لم يذكر فيه أبا هريرة، هكذا روي من حديث معاذ بن معاذ، وغندر، وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة، وفي نسخة أبي العباس الرازي وحده في هذا الإسناد عن شعبة عن خبيب، عن أبي هريرة مسندا، ولا يثبت. وقد أسنده مسلم بعد ذلك من طريق علي بن حفص المدائني عن شعبة. قال علي بن عمر الدارقطني: والصواب أنه مرسل عن شعبة كما رواه معاذ بن معاذ وغندر وابن مهدي...». وانظر: إكمال إكمال المعلم للأبي (١/٨-٩).

(٢) شرح المشكاة للطيبي (٢/٦٢٣).

فلذا قال الإمام مالك: «اعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع، ولا يكون إماما أبدا وهو يحدث بكل ما سمع»[(١)].

الاستعاذة من شر مروجي الشائعات:

ومن وسائل الوقاية من الإشاعة وآثارها أن يلجأ المرء إلى ربه فيسأله أن يجنبه من الذين يسعون في ترويج عيوبه، ونشر سيئاته وأخطائه، لا سيما إذا كان هذا المروج خليلا صديقا قريبا مطلعا على أسرار المرء، لذا أرشد النبي ﷺ أمته إلى هذا الدعاء العظيم:

[٩] فعن أبي هريرة، ﷺ قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: (**اللهم إني أعوذ بك من جار السوء، ومن زوج تشيبني قبل المشيب، ومن ولد يكون علي ربا، ومن مال يكون علي عذابا، ومن خليل ماكر عينه تراني وقلبه ترعاني إن رأى حسنة دفنها، وإذا رأى سيئة أذاعها**).

أخرجه الطبراني في الدعاء[(٢)] من طريق الحسن بن حماد الحضرمي، عن أبي خالد الأحمر، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به مرفوعا.

واختلف على أبي خالد الأحمر، فرواه عنه الحسن بن حماد كما تقدم، لكن أبا سعيد الأشج[(٣)] رواه في حديثه عن أبي خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري أنه قال: كان من دعاء داود عليه السلام... وذكره.

وقد تعوذ النبي ﷺ في هذا الدعاء من الخليل الماكر الذي يرعى الإنسان بعينه ويطلع على عيوبه وأسراره، وهو يحسده من قلبه، فإن رأى منه حسنة دفنها، وإن رأى عنه سيئة أذاعها وأشاعها. فالاستعاذة من هذا النوع من المروجين المشيعين من سنن الأنبياء، وسبب عظيم من أسباب الوقاية من التعرض للشائعات.

وقد وردت الاستعاذة ممن يحمل هذه الصفة من الجيران أيضا، لأن الجار مطلع على كثير من أسرار جيرانه، يرى ويسمع منهم ما لا يرى ويسمع منهم الآخرون.

[١٠] فعن عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: (**تعوذوا بالله من ثلاث فواقر: تعوذوا بالله من مجاورة جار سوء، إن رأى خيرا كتمه، وإن رأى شرا أذاعه، وتعوذوا بالله من زوجة سوء، إن دخلت عليها ألسنتك** – كذا قال – **وإن غبت عنها خانتك، وتعوذوا بالله من إمام سوء، إن أحسنت لم يقبل، وإن أسأت لم يغفر**).

---

(١) موطأ مالك (٢٥٩/١)، صحيح مسلم (١١/١).

(٢) الدعاء للطبراني (ص٣٩٩ح١٣٣٩). وفيه محمد بن عجلان، وقد اختلف فيه، وثقه جماعة وضعفه آخرون، ولخص الحافظ كلامهم فقال: "صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة" التقريب (ص٤٩٦).

(٣) حديث أبي سعيد الأشج(١٤٩ح٦٩)

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير[١] والبيهقي في شعب الإيمان[٢] -واللفظ له- من طريق علي بن زيد عن عمارة بن قيس مولى الزبير عن أبي هريرة مرفوعاً .

وسنده ضعيف لضعف ابن جدعان وجهالة عمارة بن قيس، وضعف العراقي إسناده[٣].

[١١] لكنه ثبت موقوفا، فيما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف[٤] من طريق أبي نصر عبد الله بن عبدالرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن عمرو قال: (ألا أخبركم بالثلاث الفواقر؟) قال: وما هن؟ قال: (إمام جائر، إن أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر، وجار سوء إن رأى حسنة غطَّاها، وإن رأى سيئة أفشاها، وامرأة السوء إن شهدتها غاضَبَتْكَ ، وإن غبت عنها خانتك).

وقد عُدَّ هذا العمل من الفواقر؛ -والفاقر: وهو العمل الشديد التي تحطم فقار الظهر-[٥] لأن رصد أخطاء الرجل ثم نشره بين الناس، مع التكتم عن حسناته وصفاته الطيبة داهية تقصم ظهر الرجل، وتشوه سمعته، وتعرضه لكثير من المتاعب والمصاعب، وكما أنها تفقر ظهر الرجل فإنها قد تفعل ذلك بالأمة والدولة إذا وجد فيها المروجون للشائعات الناشرون لمساوئها والكاتمون لمحاسنها.

والشريعة الإسلامية أمرت بحفظ اللسان على وجه العموم، وأمرت بالتقليل من الكلام إلا من خير في نصوص كثيرة، منها: ما رواه أبو هريرة ﷺ مرفوعا: (**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت** ...) الحديث، متفق عليه[٦].

وقد روي ذلك من أقوال السابقين: فقد روى البيهقي في شعب الإيمان[٧] من حديث أنس أن لقمان قال: (**الصمت حِكَمٌ، وقليل فاعله**).قال البيهقي: «هذا هو الصحيح عن أنس أن لقمان قال.. يشير به إلى أن رفعه إلى النبي ﷺ لم يصح». وقال العراقي: «سنده إلى أنس صحيح»[٨].

كما أثر ذلك من أقوال الصحابة ومنها:

ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد[٩] بسند صحيح أن عليا ﷺ قال: (لا تكونوا عُجُلاً مَذاييعَ[١٠]

---

(١) التاريخ الكبير، للبخاري (٤٩٥/٦).

(٢) شعب الإيمان، للبيهقي (١٠٠/١٢)

(٣) في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي (١١٢٢/٣).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٥٥٩/٣).

(٥) انظر التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (٤٥٢/١).

(٦) صحيح البخاري (١٠٠/٨ح٦٤٧٥) وصحيح مسلم (٦٨/١ح٧٤).

(٧) شعب الإيمان، للبيهقي (٤٧/٧ح٤٦٧١).

(٨) المغني في تخريج الإحياء، للعراقي(١٠٩/٣)، وانظر المطالب العالية، لابن حجر (٤٨٦/١٣).

(٩) الأدب المفرد، للبخاري ص(١٦٩).

(١٠) مذاييع: جمع مذياع، وهي صيغة مبالغة من أذاع الشيء يذيعه، إذا نشره وأشاعه، والمذياع هو الذي يذيع فواحش الناس، ورجل مذياع: لا يستطيع كتمان الأسرار. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١٧٤/٢)، تهذيب اللغة، للأزهري (٩٤/٣)، التقفية في اللغة، للبنديجي ص (٥٦٨).

بُذُراً[1] فإن من ورائكم بلاءً مُبْرِحاً[2] مُكلحاً[3] وأموراً متماحِلةً [4] رُدُحاً[5]).

فحفظ اللسان وتقييده وعدم إطلاقه في كل المجالس، واختيار أحسن الأقوال، ومراعاة حال المخاطبين... من أسباب الوقاية من الإشاعة التي نستلهما من الهدي النبوي القولي والفعلي.

❁❁❁❁❁

(١) بُذُرا: جمع بَذير، والرجل البذير: هو من لا يستطيع أن يمسك سر نفسه. انظر العين (١٨٢/٨).

(٢) مبرحا: من البَرْح –بسكون الراء– الشدة والشر والعذاب الشديد والمشقة. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١١٣/١)، العين (٢١٦/٣) للخليل.

(٣) مُكلحا: أي يُكلح الناس بشدته، والكُلُوح: العبوس. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١٩٦/٤).

(٤) المتماحلة: المتطاولة، أراد فتنا يطول أيامها ويعظم خطرها ويشتد كَلَبُها. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢١٣/٢)، تهذيب اللغة (٢٣٨/٤).

(٥) رُدُحا: الثقيلة العظيمة، واحدها رداح. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢١٣/٢).

المطلب الثالث

تجنب الأعمال المؤدية إلى الإشاعة

إن الإشاعة تصنع غالبا بتفسير السلوك تفسيرا خاطئا تغيَّب فيه الحقيقة، ويضاف إليه الكذب، ويُنظر إلى الحدث بزاوية معينة تخدم به مصلحة المروج، وتحقق به مأربه، وتنال به مبتغاه، وقلَّ أن تجد شائعة لا تستند إلى سلوك أو عمل أو حدث، فتجنبُ السلوك المؤدي إلى الشائعة، وترك الأعمال التي تفضي إليها، والابتعاد عن الحدث الذي تشوه به السمعة من أهم الوسائل الوقائية من ظهور الإشاعات.

والمتأمل في سنة الرسول ﷺ العملية وسيرته يدرك بجلاء تجنبه ﷺ من إعطاء الفرصة لأصحاب الأغراض الذين يريدون نشر الشائعة وتضخيم الأمور بترك عدد من الأعمال التي قد تفضي لذلك، درءا للفتنة المتوقعة أو الاحتمالات التي قد يدخل منها الوشاة والمتخرصون، وله نماذج منها:

تركه ﷺ قتل المنافقين:

إن إظهار الإسلام مع إبطان الكفر هو النفاق الاعتقادي، وصاحبه يكون حاقدا على الإسلام وأهله، فيتربص بهم الدوائر، ويحاربهم من الداخل، ويسعى في تدميرهم خلسة وخفية بالكذب والخداع والمكر، فهم يُرْضُون المسلمين بأفواههم وتأبي قلوبهم، ويتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، ويأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، إذا مست المؤمنين حسنة أساءتهم، وإن أصابتهم سيئة فرحوا بها، فهم أشد قسوة وأكثر نكاية فيهم من عدوُّهم الظاهر المجاهر، لذا حرص القرآن على فضحهم، وكشف مؤامراتهم، والتحذير منهم، فقد نزلت سورة كاملة باسم سورة المنافقين، وسورة أخرى لفضحهم، وهي سورة التوبة التي سميت بالفاضحة لكثرة فضحها للمنافقين، بل "كاد القرآن أن يكون كله في شأنهم" كما قال ابن القيم[1]. وهم في الآخرة في الدرك الأسفل من النار.

وقد ظهر هذا النوع من النفاق بعد تقوية المسلمين في المدينة، والله سبحانه وتعالى قد أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على أسماء بعضهم بالوحي، فأخبر بها بعض أصحابه، وقد ارتكب هؤلاء المنافقون أعمالا شنيعة في النيل من مقام النبوة، والمكر بالإسلام، وخذلان أهله والوقيعة بينهم، مما جعل بعض الصحابة يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتلهم، فلم يكن يمنعه من قتلهم إلا الحفاظ على سمعة الرسالة والدين، والوقاية من نشر الشائعات التي قد تضر بالدعوة الإسلامية، وقد حفظ لنا كتب الحديث أمثلة عديدة لذلك، منها:

ترك النبي ﷺ قتل رأس المنافقين عبد الله بن أبي:

[١٢] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من

(١) مدارج السالكين، لابن القيم(١/٣٤٧).

الأنصار،[1] فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمعها الله رسوله ﷺ قال: **(ما هذا؟)** فقالوا: كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال النبي ﷺ: **(دعوها فإنها منتنة)** قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي ﷺ أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد، فقال عبد الله بن أبي: أوقد فعلوا، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، قال النبي ﷺ: **(دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه)**. متفق عليه.[2]

قال ابن الملقن: «إنما منع عمر أن يقتل عبد الله بن أبي؛ لئلا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه كما ذكره فيه، وفيه سياسة للدين؛ لأنه يقال لمن يريد أن يسلم: لا تغرر بنفسك لئلا يدعى عليك كفر الباطن، وفيه النظر للعامة على الخاصة»[3].

قال العيني: «قوله: (أنه) أي: النبي ﷺ: **(كان يقتل أصحابه)** ويتنفر الناس عن الدخول في الإسلام، ويقول بعضهم لبعض: ما يؤمنكم إذا دخلتم في دينه أن يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم؟ فلا تسلموا أنفسكم إليه للهلاك، فيكون ذلك سبيلا لنفور الناس عن الدين»[4].

تركه ﷺ قتل ذي الخويصرة:

[١٣] عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها، يعطي الناس، فقال: يا محمد، اعدل، قال: **(ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل)** فقال عمر بن الخطاب ﷺ: دعني، يا رسول الله فأقتل هذا المنافق، فقال: **(معاذ الله، أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية)**. رواه مسلم[5].

فهذا الرجل الذي اعترض على قسمة رسول الله ﷺ هو ذو الخويصرة التميمي حرقوص بن زهير السعدي، كما ورد التصريح به حديث عبد الله بن عمرو المخرج في المسند[6].

وقد أعاد ذو الخويصرة التميمي الاعتراض على قسمة رسول الله ﷺ عند ما كان يقسم ذهبا بعثه إليه علي من اليمن[7].

---

(١) أي: ضرب دبره بيده. انظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١٧٣/٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٥٤/٦ح٤٩٠٥) ومسلم (١٩٩٨/٤ح٢٥٨٤).

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (٢٠/ ٧٠)

(٤) عمدة القاري، للعيني (٨٩/١٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٤٠/٢ح١٠٦٣).

(٦) مسند أحمد (٦١٣/١١-٦١٤ح٧٠٣٨).

(٧) كما ذكر ذلك ابن حجر في الفتح (٢٩١/١٣).

[١٤] فعن أبي سعيد الخدري، قال: بينا النبي ﷺ يقسم ذات يوم قسما، فقال ذو الخويصرة، رجل من بني تميم: يا رسول الله اعدل، قال: (**ويلك، من يعدل إذا لم أعدل**) فقال عمر: ائذن لي فلأضرب عنقه... الحديث. أخرجه البخاري[١].

وقد أخرجه أبو نعيم في مستخرجه[٢] فحدد وقت حدوث الواقعة فرواه بلفظ: بعث رسول الله ﷺ عليا إلى اليمن، فبعث إليه علي بذهبة في تربتها، فقسمها رسول الله ﷺ بين الأقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة وعيينة بن بذر وزيد الخيل الطائي، فغضبت قريش والأنصار، وقالت: يعطي صناديد نجد ويدعنا، وأتاه رجل كث اللحية غائر العينين ناتئ الجبين مشرف الوجنتين أقرع، فقال: يا محمد، اتق الله واعدل. فقال رسول الله ﷺ: (**يأمنني أهل السماء ولا تأمنوني**...) الحديث.

وقد ترك النبي ﷺ قتله وقاية من أن ينتشر في الناس أن محمدا ﷺ يقتل أصحابه.

قال ابن بطال: «فإن رسول الله ﷺ لو قتلهم وهم يظهرون الإيمان لكان قتلهم بعلمه، ولو قتلهم بعلمه؛ لكان ذريعة إلى أن يقول الناس قتلهم للضغائن والعداوة، و لامتنع من أراد الإسلام من الدخول فيه إذا رأى النبي ﷺ يقتل من دخل في الإسلام؛ لأن الناس كانوا حديث عهد بالكفر»[٣].

قال الإسماعيلي: «وإنما ترك النبي ﷺ قتل المذكور لأنه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما وراءه، فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الإسلام ورسوخه في القلوب لنفرهم عن الدخول في الإسلام»[٤].

وقال القاضي عياض: «فهذه هي العلة، وسلك فيها مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه، لكنه صبر وحلم استبقاءً وتأليفاً لغيرهم، و لئلا يتحدث أنه يقتل أصحابه. وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعاتهم وعدوه من جملتهم»[٥].

وهكذا سدَّ النبي صلى الله عليه وسلم الذريعة أمام مروجي الشائعات الذين يتربصون بالإسلام بحثا عن أي تصرف وسلوك وعمل لنشره نكاية في الإسلام وتشويها لنبي الإسلام ودعوته، فكان حقن دماء هؤلاء مع قبح ما ارتكبوه من الجرأة على النبي صلى الله عليه وسلم عملا مناسبا لدرء الشائعات.

المنع من الاستمرار في نكاح قيل بوجود الرضاعة بين الطرفين فيه:

[١٥] عن عقبة بن الحارث، أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأتته امرأة فقالت: قد أرضعت عقبة، والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبرتني، فأرسل إلى آل أبي إهاب يسألهم، فقالوا:

---

(١) صحيح البخاري (٤/٢٠٠ح٣٦١٠).

(٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم (٣/١٢٧ح٢٣٧٣)

(٣) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٨/٥٧٥).

(٤) نقله عنه ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٢٩١)

(٥) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٣/٦٠٨).

ما علمنا أرضعت صاحبتنا، فركب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فسأله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف وقد قيل»، ففارقها ونكحت زوجا غيره. أخرجه البخاري. [1]

وقد أمره بالمفارقة تنزها من الوقوع في الشبهة، فكيف يستمر معها وقد قيل أنها أخته من الرضاعة، فالاستمرار فيه يشوهه سمعته، ويعرضه لتهمة النكاح بأخته من الرضاعة، فيشيع ذلك بين الناس ويظنون به السوء.

قال الطيبي: " قوله: (كيف) سؤال عن الحال، و(قد قيل) حال، وهما يستدعيان عاملا يعمل فيهما، يعني كيف تباشرها وتفضي إليها، وقد قيل: إنك أخوها؟ إن ذلك بعيد من ذوي المروءة والورع. وفيه أن الواجب على المرء أن يجتنب مواقع التهم والريبة، وإن كان نقي الذيل بريئ الساحة، وأنشد:

قد قيل ذلك إن صدقا وإن كذبافما اعتذارك من شيء إذا قيلا".[2]

بهذه النماذج التي أوردناها تظهر محاسن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يسد عمليا كل باب يمكن أن يحصل منه ضرر للإسلام وتشويه لسمعته.

❁❁❁❁❁

(١) صحيح البخاري (٣/١٦٩ح٢٦٤٠).

(٢) شرح المشكاة الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (٧/ ٢٢٩٨).

المطلب الرابع

التثبت من الأخبار المسببة للإشاعة ومصادرها

إن الاهتمام بوسائل الإعلام ومصادر الأخبار، والتلقي من موثوقها، وعدم الإذعان لمشبوهها، والتحذير من مروجي الإشاعات، والتثبت من أقوالهم وأخبارهم ونقولاتهم، من أهم سبل التصدي للإشاعة، ووسائل وئدها في مهدها، لا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه وسائل الإعلام، وتنوعت فيه أساليب ترويج الأخبار، وصارت التطبيقات التي تسهم في نشرها في متناول الخاصة والعامة، حتى أضحت الإشاعات عابرة للأجواء بسرعة هائلة وقابلة للانتشار دون تمييز صحيحه من مغلوطه، يديرها المغرضون من أعداء الأمة والدين من وراء الكواليس، والمرجفون الذين يريدون النيل من مصالح الشعوب والأوطان.

وقد ذكر القرآن الكريم أن الرجوع إلى أهل الخبرة والعلم والدين والاختصاص سبب لكشف الحقائق وجلائها والذي يمكن من خلاله صيانة المجتمع من ورطة الإذاعات والإشاعات التي يروج لها المنافقون والمرجفون، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء:٨٣].

والكلام في هذه الآية: «مسوق مساق التوبيخ للمنافقين واللوم لمن يقبل مثل تلك الإذاعة، من المسلمين الأغرار». كما يقول الرازي[(١)]

والمتأمل في الأحداث التي وقعت في عهد النبوة يدرك مدى اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالتوثق من المعلومة، وردها إلى أهل الاختصاص، وأخذها عن مصادرها المعتمدة المباشرة في وقائع كثيرة حفظها لنا كتب السنة والتاريخ، منها:

قصته ﷺ مع الأنصار بعد توزيع غنائم حنين:

[١٦] عن أنس قال: قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ﷺ ما أفاء من أموال هوازن، فطفق النبي ﷺ يعطي رجالا المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، قال أنس: **فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم، ولم يدع معهم غيرهم**، فلما اجتمعوا قام النبي ﷺ فقال: (**ما حديث بلغني عنكم**)، فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا، وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: **يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم**، فقال النبي ﷺ: (**فإني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم، فو الله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به**) قالوا: يا رسول الله قد رضينا... الحديث. أخرجه البخاري ومسلم[(٢)].

---

(١) تفسير الرازي (١٠/١٥٤).

(٢) صحيح البخاري (٥/١٥٨ح٤٣٣١)، وصحيح مسلم (٢/٧٣٣ح١٠٥٩).

وقد اشتمل هذا الحديث على فوائد عديدة في بيان سبل الوقاية من الإشاعة وعلاجها بعد وقوعها، منها:

– إن الإشاعة قد تحدث بسبب تفسير خاطئ لظاهر سلوك معين دون إدراك حقيقته ومعرفة أسبابه، فهؤلاء الحدثاء من الأنصار فهموا من توزيع النبي ﷺ الغنائم على المؤلفة قلوبهم دون الأنصار بأن رسول الله ﷺ انحاز إلى قومه في هذه القسمة مع أن الأنصار كانوا أولى بهذه الغنائم منهم فلذا قالوا: (يغفر الله لرسول الله) وقالوا: (يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم) وقالوا كما في الرواية الأخرى للحديث: (إذا كانت شديدة فنحن ندعى، ويعطى الغنيمة غيرنا).(١)

– إنه ينبغي الاهتمام لمعرفة أسباب الإشاعة، والإسراع في صدها وسدها قبل رواجها، فالنبي ﷺ حرص أن يعرف سبب هذه الإشاعة، ثم صحح المفهوم الخاطئ، وأظهر الحقيقة الجلية فور سماعه حديث الأنصار، وهو في سفره، ولم ينتظر الرجوع إلى المدينة لمعالجة هذا الأمر، لأن التأخر في معالجة مثل هذا الأمور يؤدي إلى استفحالها وخروجها عن السيطرة.

– إن الرجوع إلى المصادر المباشرة لتبيين الأخبار المشاعة يعين على معرفة الأخبار على وجهها الصحيح، ويساعد في كشف الملابسات المقترنة بها، ويسهل تصحيح المفاهيم الخاطئة، فقد اهتم النبي ﷺ بمعالجة هذا الأمر بالرجوع إلى الأنصار مباشرة، وحرص أن يجتمع بهم وحدهم، فجمعهم في قبة، وسألهم عن حقيقة الخبر الذي بلغه عنهم فقال: (**ما حديث بلغني عنكم**) وحرص أن لا يشاركهم في هذا المجلس أحد غيرهم، حيث قال بعد أن جمعهم في قبة: (**أفيكم أحد من غيركم؟**) فقالوا: لا، إلا ابن أخت لنا، فقال رسول الله ﷺ: (**إن ابن أخت القوم منهم**).

إشاعة طلاق النبي ﷺ لزوجاته، وتثبت عمر، ونشره للخبر الصحيح:

[١٧]عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: (لم أزل حريصا على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما: ﴿**إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ [التحريم: ٤]، وفيه: ثم استقبل عمر الحديث يسوقه، فقال: إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ، فينزل يوما وأنزل يوما...) الحديث، وفيه: (فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء، فضرب بابي ضربا شديدا، وقال: أنائم هو، ففزعت، فخرجت إليه، وقال: حدث أمر عظيم، قلت: ما هو؟ أجاءت غسان؟ قال: لا، **بل أعظم منه وأطول، طلق رسول الله ﷺ نساءه**، قال: قد خابت حفصة وخسرت، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فدخل مشربة له، فاعتزل فيها، **فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ أولم أكن حذرتك،**

(١) صحيح البخاري (٥/١٦٠ح٤٣٣٧).

أطلقكن رسول الله ﷺ؟، قالت: لا أدري هو ذا في المشربة، فخرجت، فجئت المنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلا، ثم غلبني ما أجد، **فجئت المشربة التي هو فيها**، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل، فكلم النبي ﷺ، ثم خرج فقال: ذكرتك له، فصمت، فانصرفت، حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت، فذكر مثله، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فذكر مثله، فلما وليت منصرفا، فإذا الغلام يدعوني قال: **أذن لك رسول الله ﷺ، فدخلت عليه، فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه، ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك؟، فرفع بصره إلي، فقال: (لا)... الحديث**). متفق عليه[1].

وفي رواية لمسلم: **فقلت: يا رسول الله أطلقتهن؟ قال: (لا)، قلت: يا رسول الله، إني دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى، يقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، أفأنزل، فأخبرهم أنك لم تطلقهن، قال: (نعم، إن شئت)**، فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه، وحتى كشر، فضحك، وكان من أحسن الناس ثغرا، ثم نزل نبي الله ﷺ، ونزلت، فنزلت أتشبث بالجذع، ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده، فقلت: يا رسول الله إنما كنت في الغرفة تسعة وعشرين، قال: (**إن الشهر يكون تسعا وعشرين**)، **فقمت على باب المسجد، فناديت بأعلى صوتي، لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه**، ونزلت هذه الآية: ﴿**وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا**﴾ [النساء:٨٣]، فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر، وأنزل الله عز وجل آية التخيير[2].

فانظر حرص الملهم الفاروق ﷺ على التثبت والتبيين لاكتشاف الحقيقة من هذه الإشاعة التي استهدفت الأسرة النبوية، وذاع بها خبر طلاق النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته، هذه الإشاعة العظيمة التي أبكت الصحابة واعتبروها أعظم وأهول من مهاجمة غسان على المدينة، حيث تثبت عن حقيقتها بالرجوع إلى مصدرها الأصلي، والاستفسار من الأطراف التي لها علاقة مباشرة بالحدث، ولم ينسق لما يقوله الناس، بل دخل من أجل ذلك على ابنته أم المؤمنين حفصة أولا، وسألها: (أطلقكن رسول الله ﷺ؟) فلم يتبين له لكونها تجهل الحقيقة التي تكشف الإشاعة فقالت: (لا أدري)، ولكنها رغبت فيما يبدو أن يتأكد والدها من هذه الإشاعة بالرجوع إلى الرسول ﷺ، فدلته إلى الموضع الذي يستريح فيه رسول الله ﷺ فقالت: (هو ذا في المشربة)، فلما وجد عمر ﷺ أن الأمر يحتاج إلى مزيد تثبت وتبيين لكشف الحقيقة،

(١) صحيح البخاري (٣/١٣٣ح٢٤٦٨)، وصحيح مسلم (٢/١١١١ح١٤٧٩).

(٢)صحيح مسلم (٢/١١٠٥ح١٤٧٩).

حرص أن يقابل النبي ﷺ لأجل ذلك، وأصر على هذا الأمر، حتى أذن له النبي ﷺ بعد ثلاث، فاستفتح بعد السلام بهذا الاستفسار الذي يكشف الحقيقة عن الإشاعة وقال قبل أن يجلس: (طلقت نساءك؟)، فكشف له النبي ﷺ عن الحقيقة بنفي الشائعة، ففرح بذلك عمر، وأراد إعلام الناس بهذه الحقيقة، فاستأذن النبي ﷺ فأذن له، فاستخدم أعلى وسيلة إعلامية يملكها، بأن وقف على باب المسجد، ونادى بأعلى صوته: (لم يطلق النبي ﷺ أزواجه).

تفنيد أبي ذر وأخيه أنيس رضي الله عنهما لإشاعات المشركين:

[١٨] عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحرام... الحديث. فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فاكفني، فانطلق أنيس حتى أتى مكة، فراث علي[(١)]، ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلا بمكة على دينك، يزعم أن الله أرسله، قلت: **فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر**، وكان أنيس أحد الشعراء. قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة، فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر، فما يلتئم على لسان أحد بعدي، أنه شعر، والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون. قال: قلت: فاكفني حتى أذهب فأنظر، قال فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصابئ؟ فأشار إلي، فقال: الصابئ، فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم، حتى خررت مغشيا علي، قال: فارتفعت حين ارتفعت، كأني نصب أحمر، قال: فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء: وشربت من مائها، ولقد لبثت، يا ابن أخي ثلاثين، بين ليلة ويوم، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما وجدت على كبدي سخفة جوع . قال فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان، إذ ضرب على أسمختهم، فما يطوف بالبيت أحد. وامرأتان منهم تدعوان إسافا، ونائلة، قال: فأتتا علي في طوافهما فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا عن قولهما قال: فأتتا علي فقلت: هن مثل الخشبة، غير أني لا أكني فانطلقتا تولولان، وتقولان: لو كان هاهنا أحد من أنفارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وهما هابطان، قال: «ما لكما؟» قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها، قال: «ما قال لكما؟» قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر، وطاف بالبيت هو وصاحبه، ثم صلى فلما قضى صلاته – قال أبو ذر – فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام، قال فقلت: السلام عليك يا رسول الله فقال: (**وعليك ورحمة الله**)، ثم قال: (**من أنت؟**) قال قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته، فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار، فذهبت آخذ بيده، فقدعني صاحبه[(٢)]، وكان أعلم به مني، ثم رفع رأسه، ثم قال: (**متى كنت هاهنا؟**) قال قلت: قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم، قال: (**فمن كان يطعمك؟**) قال قلت: ما

(١) فراث علي، أي: أبطأ وتأخر. انظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٢/٢٨٧).

(٢) فقدعني صاحبه، أي: كفني ومنعني. انظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٤/٢٤)

كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع[1]، قال: **(إنها مباركة، إنها طعام طعم)** فقال أبو بكر: يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة، فانطلق رسول الله ﷺ وأبوبكر، وانطلقت معهما، ففتح أبو بكر بابا، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام أكلته بها، ثم غبرت ما غبرت، ثم أتيت رسول الله ﷺ، فقال: **(إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل، لا أراها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم)** فأتيت أنيسا فقال: ما صنعت؟ قلت: صنعت أني قد أسلمت وصدقت، قال: ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت وصدقت، فأتينا أمنا، فقالت: ما بي رغبة عن دينكما، فإني قد أسلمت وصدقت، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا، فأسلم نصفهم وكان يؤمهم أيماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم. وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلم نصفهم الباقي وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول الله إخوتنا، نسلم على الذي أسلموا عليه، فأسلموا، فقال رسول الله ﷺ: **(غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله)**. متفق عليه واللفظ لمسلم)[2].

وهذه القصة اشتملت على طرق للتأكد من الإشاعة، ووسائل للتفريق بينها وبين الحقيقة، استخدمها أبو ذر وأخوه أنيس رضي الله عنهما، فسلما من تبعات إشاعات قريش، وأدركا الحقيقة الجلية، وتعدى فائدة هذا الأمر إلى أقوامهم، فاستفادوا جميعا، وسلموا من التأثر بالإشاعة، وأدركوا حقيقة الأمر ودخلوا في دين الله، ونالوا بركة دعاء النبي ﷺ، ويمكن أن نقسم هذه الوسائل إلى قسمين:

كشف الإشاعة بالعلم والمعرفة والمقارنة: وهذه الوسيلة استخدمها أنيس رضي الله عنه، لما عرف أن أهل مكة يروجون عن النبي ﷺ بأنه شاعر كاهن ساحر، وقد كان أنيس شاعرا، فوضع قول النبي ﷺ على أقراء الشعر، فما التئم على لسان أحد، فعرف أنه ليس بشعر، وقارنه بقول الكهنة، فعلم أنه ليس بكهانة... وبعد هذه المقارنة والتحقيق توصل إلى: (إنه لصادق، وإنهم لكاذبون).

كشف الإشاعة بالرجوع الى المصدر المباشر: وهذه الطريقة هي التي اختارها أبو ذر رضي الله عنه بعد أن أخبره أخوه أنيس بخبر النبي ﷺ وتفنيده لإشاعات قريش بما تقدم، فلم يعجب ذلك أبا ذر فقال كما في الرواية الأخرى (ما شفيت فيما أردت)، وحمل زاده، حتى قدم إلى مكة، وجاهد وصبر وتحمل المتاعب شهرا كاملا، ليقابل النبي صلى الله عليه وسلم، ويتأكد من الحقيقة بالرجوع إلى المصدر الأصلي، فنجح في ذلك، فكان نتيجة ذلك؛ أن فتح الله قلبه وقلب أخيه وأمه للإسلام أولا، ثم فتح قلوب قومه غفار، وقلوب القبيلة المجاورة لها "أسلم" للدخول في الإسلام، فانظر مدى أهمية التأكد من الحقيقة وكشف الإشاعة، وعدم الإذعان لها والسعي لتجنب

(١) سخفة جوع، يعني: رقته وهزاله. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٢/٣٥٠).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٩١٩ح٢٤٧٣).

أثرها السيئ على الناس، وما يتضمنه كشف الحقيقة التي قام به أبو ذر من مزايا حسنة على الحق وأهله الراغبين في اتباعه مثل أبي ذر وأخيه وأمه وأعلنه أمام الملأ من قريش ثم نقل الحق خارج حدود مكة إلى قبليته ومن حولها، وبذلك يكون قد حجم الشائعة في تلك الناحية حتى وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع قبيلته وقد أسلموا.

فتبين بما تقدم أن التأكد من الأخبار والرجوع إلى مصادرها المعتمدة والمباشرة هو هدى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الذي يمكن بالتزامه الحد من انتشار الشائعات، والوقاية من آثارها السيئة، والتمييز بينها وبين الحقائق، فالمسلم الحصيف لا يصدق كل شائعة تذاع ،ولا يسلم لكل خبر يروج بل يحرص على امتثال هدي النبوة في تلقي الأخبار، فلا يقبلها إلا بعد التثبت والتبيين من مصادرها المعتمدة المباشرة، ثم يحاول نشر الحقيقة التي تكشف الشائعة بالوسائل الإعلامية المتاحة له.

المطلب الخامس

الحذر من مصادر الشائعات والتحذير من مروجيها

إن من واجبات المسلم الحذر من مصادر الأخبار التي لا يوثق بها، أو يظن أنها تروج الإشاعات، وكما أنه يجب عليه الحذر من تلك المصادر فإنه يجب عليه التحذير منها، و من أصحابها، الذين يكثرون من القيل والقال، ويتحدثون بكل ما يسمعون، من غير تثبت ولا تبيين، وينشرون الأقاويل والشائعات، وينتهجونها مهنة، تدر عليهم الطائل من الأموال لقصد زعزعة الأمن وبث الفرقة وتشويه السمعة، لذا نجد أن الشريعة حرصت على تحذير الناس من المصادر المشبوهة، وبينت صفات أصحابها، ومنعت من تصديقهم، والإذعان لهم، وذكرت عواقبها السيئة في نصوص كثيرة.

فمن ذلك إرشاده تعالى إلى أدب التعامل مع أخبار الفساق في سورة الحجرات التي قد تضمنت إرشادات في التعامل مع الخالق وخلقه[1]. فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات:٦].

وقد ذهب أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط،[2] وقد وردت في ذلك روايات عديدة، من ذلك:

[١٩-٢٣] ما روته أم المؤمنين أمّ سلمة ﵂، قالت: (بعث رسول الله ﷺ رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة، فسمع بذلك القوم، فتلقوه يعظمون أمر رسول الله ﷺ، قال: فحدّثه الشيطان أنهم يريدون قتله، قالت: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم، فغضب رسول الله ﷺ والمسلمون قال: فبلغ القوم رجوعه قال: فأتوا رسول الله ﷺ فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت إلينا رجلا مصدّقا، فسررنا بذلك، وقرّت به أعيننا، ثم إنه رجع من بعض الطريق، فخشينا أن يكون ذلك غضبا من الله ومن رسوله، فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال، وأذّن بصلاة العصر؛ قال: ونزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾).

أخرجه الطبري في تفسيره[3] من طريق موسى بن عبيدة عن ثابت مولى أم سلمة عنها به، وموسى بن عبيدة وإن كان ضعيفا إلا أن الحديث له شواهد متعددة، منها حديث ابن عباس عند الطبري[4]

(١) انظر: تفسير الرازي (٢٨/٩٧-٩٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/٣٧٠).

(٣) تفسير الطبري (٢٢/٢٨٦-٢٨٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/٢٨٧).

والبيهقي[١]، وحديث الحارث بن ضرار والد أم المؤمنين جويريه عند أحمد في مسنده[٢]، وحديث علقمة بن ناجية عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني،[٣] الطبراني في الكبير[٤]، وحديث جابر بن عبد الله عند الطبراني في الأوسط[٥] وغيرها، حيث يرتقى بمجموعها إلى درجة الحسن.

وقد قال الحافظ ابن عبد البر: «ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فِيمَا علمت أن قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ نزلت فِي الوليد بْن عُقْبَةَ، وذلك أنه بعثه رَسُول اللَّهِ ﷺ إِلَى بني الْمُصْطَلِق مصدقًا...»[٦].

فإذا كان قبول خبر هذا الصحابي قبل التثبت والتبيين والاعتماد عليه يؤدي إلى عواقب وخيمة تسبب الأسى والندم، رغم أنه قد بنى خبره على ما غلب على ظنه وألقى الشيطان في نفسه أن القوم يريدون قتله ويمنعون الصدقات لما رآهم مجتمعين، وقد كانوا قد اجتمعوا لاستقبال رسول رسول الله ﷺ، فعدم تصديق أخبار المرجفين والمتربصين الذي يفتعلون الكذب ويمتهنون خلق الشائعات لزعزعة الأمن وبث الخوف ونشر الفساد عن طريق هذه الوسائل الإعلامية الحديثة أولى وأحرى لكونها مصادر مشكوك فيها، بل ثبت عمليا أن هناك من يتعمد الإشاعة لأهداف خبيثة. لأن الاعتماد عليها يؤدي إلى مفاسد عظمى وأضرار كبرى، لذا يتوجب على المسلمين أن يكونوا أكثر امتثالا للأمر الرباني المذكور في هذه الآية الموجه بالتثبت والتبيين في هذا الزمن الذي كثرت فيه وسائل نشر الشائعات، والأخبار المرجفة التي تفرق بين الجماعة وتقطع الأرحام عند سماع أخبار القنوات الفضائية والإذاعة الصوتية والشبكات الاجتماعية والتغريدات اليومية فلا يقبلوها ولا يعتمدوا عليها إلا بعد الثبت والتبيين حتى لا يؤدي ذلك إلى عواقب وخيمة.

وقد حذر النبي ﷺ أمته عن المروجين للأخبار الغريبة، الناشرين للبدع، وأخبر عن تكاثرهم فيهم في آخر الزمان، وحذرهم من تصديقهم والاستماع لهم، وأخبرهم أن ذلك يؤدي إلى الفتنة.

[٢٤] فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (**سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم وآباؤكم فإياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم**).

رواه مسلم في مقدمة صحيحه [٧] وأحمد[٨] من طريق مسلم بن يسار عن أبي هريرة به، وإسناده حسن.

---

(١) السنن الكبرى، للبيهقي (٩/٩٣).

(٢) مسند أحمد (٣٠/٤٠٣-٤٠٥ح١٨٤٥٩).

(٣) الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم (٤/٣٠٩ح٢٣٣٥).

(٤) المعجم الكبير، للطبراني (١٨/٦)

(٥) المعجم الأوسط، للطبراني (٤/٤٧٧).

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٤/١٤٥٥٣).

(٧) صحيح مسلم (١/١٢).

(٨) مسند أحمد (١٤/٢٥٣).

ولفظ أحمد: (**سيكون في أمتي دجالون كذابون، يحدثونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم، وإياهم لا يفتنونكم**).

كما أن أغلب مصادر الأخبار المروجين للإشاعات هم المروجون للفواحش من الأقوال والأعمال في المجتمع الإنساني في واقعنا، وقد بين الله سبحانه وتعالى جزاء المحبين لإشاعة الفاحشة في المؤمنين وتوعدهم بالعذاب في الدارين فقال عزوجل: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ**﴾ [النور:١٩].

قال الرازي: «اعلم أنه سبحانه لما بين ما على أهل الإفك وما على من سمع منهم، وما ينبغي أن يتمسكوا به من آداب الدين أتبعه بقوله: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ**﴾؛ ليعلم أن من أحب ذلك فقد شارك في هذا الذم كما شارك فيه من فعله ومن لم ينكره، وليعلم أن أهل الأفك كما عليهم العقوبة فيما أظهروه، فكذلك يستحقون العقاب بما أسروه من محبة إشاعة الفاحشة في المؤمنين، وذلك يدل على وجوب سلامة القلب للمؤمنين كوجوب كف الجوارح والقول عما يضرهم... لا شك أن ظاهر قوله: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ**﴾ يفيد العموم وأنه يتناول كل من كان بهذه الصفة، ولا شك أن هذه الآية نزلت في قذف عائشة إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فوجب إجراؤها على ظاهرها في العموم»[(١)].

وخلاصة القول من تلك الأوامر الربانية والهدي النبوي ما يؤكد مسؤولية جميع أفراد المجتمع المسلم لمكافحة الإشاعات بشتى أنواعها وصورها، وتجنب ترديدها وترويجها، وانتقاء مصادرها، والالتزام بمبدأ التثبت والتبيين في تلقي أخبارها، وتفنيدها بالعلم والحجة والبرهان، واظهار الحقائق الصادقة ونشرها بالوسائل الإعلامية المتاحة، وفضح المروجين الذي يحاولون التأثير على الروح المعنوي للأمة، ويسعون في نشر الفرقة وذرع الكراهية بين أفراد المجتمع، وفقد الثقة بالحكام، وتشويه سمعة أهل العلم، وإضعاف الجبهة الداخلية، وزعزعة الثوابت الدينية، فإن ذلك من التعاون على البر والتقوى وعدمه فيه التعاون على الإثم والعدوان.

❁❁❁❁❁

(١) تفسير الرازي (٢٣/٣٤٥).

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، والشكر له في البدء والختام، وسوف ألخص فيها بعض النتائج والتوصيات:

– إن الإشاعة خطرها عظيم وضررها عميم، وهي قديمة في البشرية قدمها، وهي السلاح الذي أولياء الشيطان ضد أولياء الرحمن، فلم يسلم من شائعات الأمم السابقة رب البشر، كما لم يسلم منها الأنبياء والمرسلون، وقد أحدثت الشائعة في هذه الأمة فتنا عظيما، حيث فتح بها باب الفتن، واستبيحت به أول دم معصوم، وظلت الإشاعات تستمر، حتى عمت في زماننا وطمت، وتعددت وسائلها، وتبناها الأفراد والدول، وعقد من أجلها الندوات والمؤتمرات وصرفت من أجلها الطائل من الأموال.

– إن الوقاية من الإشاعة قبل وقوعها أو استفحالها خير من معالجتها بعد رواجها وانتشارها، وقد تضمن الهدي النبوي على إرشادات عملية وقائية لمنع ظهور الشائعات والحد من انتشارها، جمع الباحث (٢٤) إرشادا وحديثا منها في هذا البحث المختصر.

– إن درء الشبه وقطع الذرائع المؤدية إلى الإشاعة منهج نبوي رسمه لأمته بطرق مختلفة وأساليب متعددة، فكان يزيل الشك عن نفسه ويدفع التهمة عنها، وينتقي لحديث من يفهمه، وأن أصحابه كانوا يرشدون إلى هذا المنهج الوقائي المهم ويلتزمونها

– إن اللسان يسهم بشكل كبير في بث الشائعات ونقلها وترويجها، فتحذير الناس من آفات اللسان عموما ومن استخدامها في نشر الشائعات وترويجها على وجه الخصوص، وبيان عواقب المروجين في الدنيا والآخرة، والاستعاذة بالله من شر المروجين وسيلة وقائية مهمة للتجنب من آفات الإشاعات.

– إن الأعمال والسلوك قد تفسر تفسيرا خاطئا يغيب فيه الحقيقة، ويسعى المروج من خلاله تحقيق مآربه ونيل مبتغاه، فيعمل على تشويه السمعة، وقلب الحقيقة، فترك بعض الأعمال تفضي إلى ذلك وسيلة وقائية ثابتة.

– وإن دور الإعلام ومصادر الأخبار مؤثر في نشر الإشاعات والحد منها، فالتثبت في تلقي الأخبار، والأخذ من مصادرها المعتمدة المباشرة، والحذر والتحذير من المصادر المغرضة المشبوهة منهج نبوي وقائي مهم.

– وفي ختام الخاتمة أوصى الجميع بالالتزام الهدي النبوي في الوقاية من الإشاعات قبل حدوثها ومعالجتها بعد رواجها وانتشارها حتى نتجنب المفاسد الكثيرة التي تسببها الإشاعات.

– وأؤكد على أهمية استخدام الوسائل الإعلامية لنشر حقائق الأخبار في الأمور المصيرية ورد الشائعات والشبهات المتعلقة بها، وأهمية إنشاء قنوات إعلامية متنوعة ومتخصصة لهذا الغرض.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

-الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط: دار الراية، الرياض، الأولى،١٤١١ – ١٩٩١م.

-أدب الدنيا والدين، للماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، مكتبة دار الحياة، بيروت، ط:١٩٨٦م

-الأدب المفرد، للبخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

-إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق د/ يحي إسماعيل ، دار الوفاء المنصورة مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

-التاريخ الكبير، للبخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله الجعفي (ت٢٥٦هـ)، ط: دائر المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند. د.ط.

-تخريج أحاديث إحياء علوم الدين المسمى بالمغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار، للعراقي، أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط:١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

-تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الثالثة ١٣٨٨هـ.

-تفسير القرآن العظيم المشتهر بتفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ

-التقفية في اللغة، للبنديجي، أبي بشر اليمان بن أبي اليمان البنديجي، (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: د.خليل إبراهيم العطية، دار إحياء التراث العربي، مطبعة العاني، بغداد، العراق. ١٩٧٦م.

-التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الكحلاني، (ت١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط:الأولى،١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

-تهذيب اللغة، للأزهري، محمد بن أحمد الأزهري أبو منصور الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:الأولى، ٢٠٠١م.

-التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي المصري، (ت٨٠٤هـ)، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي عبد الرحمن بن ناصر السعدي، عناية سعد الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٦هـ.
-التيسير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي ابن تاج الدين الحدادي القاهري (ت١٠٣١هـ)، ط: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
-جامع الترمذي،لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة، دار الحديث القاهرة، ط: الثانية، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
-جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط: الأولى، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م.
-حديث أبي سعيد الأشج، لأبي سعيد الأشج بن عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي (ت٢٥٧هـ)، تحقيق: أبو نجيد إسماعيل بن محمد الجزائري، دار المغني، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠١م.
-الدعاء، للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي أبو القاسم الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،بيروت، ط: الأولى: ١٤١٣هـ
-سنن ابن ماجه،لأبي عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه، (٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية بيروت. د.ط.
-سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت. د. ط.
-السنن الكبرى، للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار المعرفة بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
-سنن النسائي ، للنسائي، أبي عبدالرحمن أحمد بن شعب النسائي (٣٠٣هـ)، نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ. مصورة عن طبعة مطبعة المصرية في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ.
-شرح المشكاة المسمى بـ: الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
-شرح صحيح البخاري، لابن بطال، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ت (٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.
-شعب الإيمان، للبيهقي، أحمد بن الحسين علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (٤٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، ١٤١٤هـ.

-صحيح البخاري، للبخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، المطبعة الأميرية الكبرى، ببولاق مصر، تصوير بعناية: محمد زهير الناصر.

-صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، المكتبة الإسلامية، استنبول -تركيا، مصورة عن الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م.

-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، أبي محمد محمود بن أحمد العينتابي، بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.د.ط.

-غريب الحديث، لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي البغدادي ت(٢٢٤هـ)، تحقيق: د. عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط: الأولى، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن باز، رقم أبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه محب الدين الخطيب ، مصورة عن الطبعة السلفية ، دار المعرفة بيروت. د.ط.

-فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، زين الدين محمد المشهور بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦هـ.

-كتاب العين، لخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصري ت (١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار الهلال.د.ط.

-كشف المشكل عن حديث الصحيحين، لابن الجوزي، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت(٥٩٧)هـ، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض. د.ط.

-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الجوزي ت(٧٥١هـ) تحقيق: معتصم بالله البغدادي، در الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري، نور الدي علي بن سلطان محمد الهروي، ت(١٠١٤)هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

-المستدرك على الصحيحين، للحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ت(٤٠٥)هـ، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، عام١٣١١هـ.

-مسند الشهاب للقضاعي، لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ت(٤٥٤)هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية، عام١٤٠٧هـ

-المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت(٤٣٠هـ)، تحقيق:محمد حسن محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
-المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، العبسي، ت(٢٣٥)، تقديم وضبط، كمال يوسف الحوت، دار التاج، بيروت، لبنان، ط: الأولى، عام١٤٠٩هـ.
-المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت(٨٥٢)هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، من مطبوعات وزراة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت. د.ط.
-المعجم الأوسط للطبراني، سليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني ت(٣٦٠)هـ تحقيق: طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة،ط: عام ١٤١٥هـ.
-المعجم الكبير، للطبراني، سليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني ت(٣٦٠)هـ تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ط: مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط: الثانية، عام١٤٠٤هـ.
-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون، ط: عام ١٣٩٩هـ.
-المعلم بفوائد مسلم، للمازري، أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، ت (٥٣٦)هـ، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، تونس، ط: الأولى، ١٩٩١م.
-مفاتيح الغيب، المشهور بتفسير الرازي، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي، ط: الثالثة، ١٤٢٠هـ
-المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت(٩٠٢)هـ، صححه عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، عام١٤٠٧هـ
-الموطأ، للإمام مالك بن أنس أبو عبد الله الحميري المدني ت(١٧٩)هـ تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط: ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
-النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ت(٦٠٦)هـ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

Bibliography

- Al-aahaad wal mathaani,li-ibn abi asim,abi bakr bin abi asim ahmad bin ad-dhak ash-shaibaani.(D 287H). Tahqeeq:dr.basim al-jawabirah,dar ar-rayah , ar-riyadh.(P:1, 1411H /1991 AD).
- Adab –Aldunya waldeen, li ibn abil hasan ali bin mohammad bin mohammad bin habeeb albasri, albagdadi, alshaheer bilmawardi (D 450H), Mataba Darul Hayat, (P:1976 AD).
- Al Adabul Mufrad Li abi abdillah muhammad bin isma'eilbin ibrahem bin almugairah Albukhari (D 256H). Tahqeeq: Sameer bin ameen alzzuhairy, (P: Maktaba al maarif lilnashr, waltauzee'a alriyadh, alula 1419 H 1998 AD).
- Alistiayb fi ma'arifatul ashab, abu umar yousuf bin abdullah bin muhammad bin abdul barr alnumairy alqurtubi (D 463), Tahqeeq: Ali mohammad albajavi , dar aljail beirut, (P alula, 1412 H, 1992 AD).
- Ikmalal muallim bifawaid li Abulfadhl Ayadh bin Musa Alyahsabi (544 H), Tahqeeq: Dr.Yahya Ismael, Dar alwafa almansoorah Misar. (P: 1 1419 H).
- Tareekh Al Kabir Limuhammad bin isma'eilbin ibrahemal-ja'fi abu abdillah (D 256H). (P: Daer al ma'arif alothmaniyah, Hyderabad, Aldakkan Alhind.
- Takhreej Ahadeeth Ahya uloom al deen almusammi bil mugni an hamala alasfar fi alasfar fi takhreej mafil ahya min alakhbar, Li abil Fadhl zainuddin abudurraheem bin alhasan aliraqi (D 806H), P: Dar Ibn Hazam, Beirut, Lebnon, 1426 H, 2005 AD.
- Tafseer AL Tabri, Jamiul bayan an taweel ay alquran, tafseer altabri, li abijafar mohammad bin jarir altabri (D 310), Sharika wa maktaba wa matbaa mustafa albabi al halabi wa auladuhu bimisr, al thalitha 1388 H.
- Tafseer Alquran alazeem almushtahir bitafseer ibn katheer, li abifidaa ismael bin umar bin kathir albasri aldamashqi (D 774), Tahqeeq: Mohammad hussain shamshuddeen, (P: Dar alkutub alilmiyah, Beirut, Lebanon alula 1419H).
- Altaqfeeyah fil luggah, li abi bashar alyaman bin abilyaman albandaiji, (D 284H), Tahqeeq: Dr. Khaleel Ibrahim alateeyah, Dar alahya alturath alarabi, matba'atulaani, bagdad, aliraq.
- Altanveer sharah jamiul sagheer, limuhammad bin ismael bin salah alhusni alkhlani, almashhoor bilameer alsanani, (D 1182 H), Tahqeeq: Dr. Mohammad ishaq mohammad ibrahim, (P: Maktaba darussalam riyadh, alula 1432 H, 2011 AD).
- Tahzeeb ul lughah , Mohamad bin 'Ahmad al'Azhari ' Abu mansoor alharawi (D 370 H) , Tahqeeq: Mohammed ewad murab, (P: dar 'Iihya' alturath al arabi, Beirut, Lebanon, al'oolaa, 2001 AD).
- Altawdeeh lisharh aljamie alsaheeh, Li ibn almulqin, siraj uddin 'abu hafs umar bin aliash'-Shafa'ee almisrii, (D804H), P: dar al nawadir, dimashq, suriya, al'oolaa, 1429H 2008 AD).
- Taysir ul karim alrahman fi tafsir kalam almanan, tafsir alsaa'di li Abd alrahman bin nasir alsaa'di, einayah saad alsumail, dar ibn aljouzi, aldamaam, 1426H.
- Altaysir bi-sharh aljamie' alsagheer, li Abd alRaoof al-munawi ibn taj uddin alhadaadi alqahiri (D1031H), P: Maktabat al'imam al Shafa'ee, al-thaalithah, 1408H 1988 AD.
- Jamie altirmidhi, li'abi eisaa muhamad bin eisaa altirmidhi(279H), Tahqeeq 'ahmad shakir wa mohammad fuad Abdalbaqi wa'iibrahim atwah, dar alhadeeth alqahirah.
- Jamie bayan al ilm wafadlih, li'abi umar yousuf bin Abdullah bin mohammad bin Abd al bar alnamri alqurtubi (D 4663H), Tahqeeq: 'abi al'ashbal alzuhairi, P: dar ibn aljouzi, alsaudia, al'oolaa, 1414H,1994 AD.
- Hadith 'abi saeed al'ashj, li'abi saeid al'ashj bin Abdullahbin saeed alkindi alkufi (D257H), Tahqeeq: 'abu nujaid 'Ismaeil bin mohammad aljazaeri, P: dar almughanni, al'oolaa, 1424H 2001 AD.
- Aldua'a, li sulayman bin 'ahmad bin 'ayub alshaami 'abulqasim altabrani, (D360H), Tahqeeq: mustafaa Abdul Qadir ataa, P: dar alkutub al ilmiyyah, al'oolaa: 1413H
- Sunan ibn e majah,li'abi Abdallah mohammad bin yazeed ibn e majah, (275H), tahqeeq mohammad fuad Abdulbaqi, almaktaba al ilmiya Beirut.
- Sunan 'abi dawood, li'abi dawood sulayman bin al'ash'ath alsajistani (275H), Tahqeeq: muhamad muhi uddin Abdul Hameed, almaktabah al asriyyah Beirut.

- Alsunan alkubraa,li'abi bakr 'ahmad bin alhussain albaihaqii (458H), dar alma'rifah Beirut.
- Sunan alnasa'i ,li'abi Abd arrahman 'ahmad bin sha'b alnasa'i (303H), nashra maktabah almatbu'aat al'islamiyyah bi-halb, P2, 1406H. musawarah an taba'ah mutbaah almisriyyah fi al qahirah sanah 1348H.
- Sharah almishkaah almusammaa bi: alkashif an haqa'iq alsunan, lisharafuddin al hussainn bin Abdullah ataybi, Tahqeeq: Dr Abdul Hameedhandawi, P: maktabaah nazzaar mustafaa albaaz.
- Sharah saheeh albukhari, li ibn batal, 'abi al hassan ali bin khalf bin Abd almalik (D 449H), Tahqeeq: 'abu tamim yasir 'ibrahim, maktabah alrushd, alriyad, al thaniyah, 1423H 2003AD.
- Shaeb al'imaan, 'ahmad bin alhussain ali bin musaa alkhurasani, 'abu bakr albayhaqi (D458H), Tahqeeq: Dr. Abd al Ali Abdul hameed hamid, maktabah alrushd, al'oowlaa, 1423H 2003AD.
- Saheeh ibn hibaan bi tarteeb ibn bilbaan, li'abi hatim mohammad bin hibaan albusti (454H), Tahqeeq shoaib al'arnaoot, muas'sasah al risalath, P2, 1414H.
- Saheeh albukhari, li mohammad bin 'ismaeil bin 'ibrahim albukhari, almataba'ah al'amirah alkubraa, bibulaq masr, tasweer bi enayi: mohammad zuhayr alnaasir.
- Saheeh muslmi,li'abi alhussain muslim bin alhajaaj alniysaburii (261H) ,Tahqeeq: mohammad fuad Abd albaqi , almaktabah al'islamiyyah, aistanbul -turkiya, musawwarah 'an altaba'ah al'oolaa.
- Umdah al qarisharh saheeh albukhari, li'abi mohammad mahmood bin 'ahmad al enatabi, badr uddin al 'aini (D 855H) dar 'ihya' alturath alarabi, Beirut Lebanon.
- GareebuhadeithP, li'abi Ubaid alqasim bin sallam alharawi albagdadi (224h)tahqeeq: dr abdumuaid khan p: Dairatlmaarif alusmaniyah haidar abad indya, 1384h 1964m.
- Fath albari bisharah saheeh albukhari, li'abi alfadl 'ahmad bin ali bin hajar alasqalani (852H, Tahqeeq alshaykh Abdulaziz bin bazz, raqqama 'abwabahu wa'ahadithahu mohammad fuad Abd albaqi, qama bi'ikhrajihi muhib uddin alkhatib , musawarah 'an altabeah alsalafiyah , dar almaerifah Beirut.
- Fayd alqadeer sharah aljame' alsagheer, li zain al deen mohammad almashoor bi Abd alraoof bin taj al arifeen bin ali alhadaadi thuma almunawi alqahiri (D: 1031H), P: Almaktabah altijariyyah alkubraa - masr, al'oolaa, 1356H.
- Kitab al ayn, li khalil bin 'ahmad alfarahidi 'abu abd alrahman albasri D(170H), Tahqeeq: Dr.mahdi almakhzumi, wa 'ibrahim alsaamaraayi,P: dar alhilal.
- Kashaf almushk an hadith alsaheehayn, lijamal uddin 'abi al faraj Abd alrahman bin ali ibn aljawzi, D(597)H, Tahqeeq: ali hussain albawwab, dar alwatn, alriyad.
- Madarij alsaalikin bayn manazil 'Iyyaaka na'budu wa'iyyaaka nasta'ein, li ibn alqayim mohammad bin 'abi bakr 'ayub aljawzi D(751H) Tahqeeq: mo'tasim billah albaghdadi, dar alkitaab alarabii, Beirut, al'thaalithah, 1416H 1996AD.
- Mirqaah almafateeh sharh mishkaah almasabeeh, lil mulla ali alqari, noor al di ali bin sultan mohammad alharawi, D(1014)H, dar alfikr, Beirut, Lebanon, al'oolaa, 1422H, 200AD.
- Almustadrak alaa alsaheehain, lilhaf mohammad bin Abdullah 'abu abdullah alhakim alneesaburi D(405)H, Tahqeeq: mustafa abdul alqadir ataa, dar alkutub al ilmiyyahBeirut, al'oolaa: 'aam1311H.
- Musnad alshihab li mohammad bin salamah bin jaffar 'abu Abdullah alqudaei D(454)H, Tahqeeq: hamdi Abdul majeed alsalafi, muasasah alrisalah, Beirut, al thaaniyah, 'aam1407H
- Almusnad almustakhraj alaa saheeh muslmi, li'abi nu'aim 'ahmad bin abdullah al'asbahani D(430H), Tahqeeq: mohammed hassan mohammed alshaafa'i, dar alkutub aleilmiyyah, Beirut, Lebanon, al'oolaa, 1417H 199AD.
- Almusannaf fi al'ahadeeth wa alaathaar, lilhafiz 'abi bakr abdullah bin mohammed bin 'abi shaybah alkufi, alabsi, D(235), taqdeem wadabt, kamal yousuf alhuth, dar altaj, Beirut, Lebanon, al'oolaa, 'aam1409H.
- Almatalib al 'aalia bizawayid almasaneed althamaniyah, lilhafiz 'ahmad bin ali bin hajar al'asqalani, D(852)H, Tahqeeq: Habeeb alrahman al a'azami, min matbuaat wazarat al'awqaf walshu'oon al'islamiyah bil kuwait.

- Almu’jam al'awsat lil hafiz sulayman bin 'ahmad 'abi al qasim altabarani D(360)H Tahqeeq: tariq eawad allah mohammad, wa abdul muhsin bin 'ibrahim alhussaini, dar alharmain, alqahirah, ‘aam 1415H.
- Almu’jam alkabeer, lil hafiz sulayman bin 'ahmad 'abi alqasim altabaranii D(360)H Tahqeeq: hamdi abdul majeed alsalafi P: maktaba al uloom walhikam, almusil, althaaniyah, ‘aam1404H.
- Mu’jam maqayees allughah, li'abi alhussain 'ahmad bin faris bin zakaria, Tahqeeq: Abdul salam bin mohammed haroon, ‘aam 1399H.
- Almualim bifawa’id muslim, lil'imam 'abi Abdullah mohammed bin ali bin umar almaziri, D(536)H, Tahqeeq: mohammed alshaazili al nifar, almuas’sasah al wataniyyah litarjamah waltahqeeq waddirasat, bayt alhikmah, tunis, al'oolaa, 199AD.
- Mafateeh alghaib, almashoor bitafsir alraazi, li'abi Abdullah mohammad bin umar bin al hasan, fakhr uddin alraazi khatib alrai (D606H) P: dar 'ihya' alturath alarabii, althaalithah, 1420H
- Almaqasid alhasanah fi bayan katheer min al'ahadeeth almushtahirah alaa al'alsinah, li mohammad bin abdul rahman alsakhawi, D(902)H, sahhahahu abdullah mohammed alsideeq, dar alkutub al ilmiyyah, al'oolaa, ‘aam1407H
- Almu’atta, lil'imam malik bin 'anas' abu abdullah alhumairi almadani D(179)H Tahqeeq: tahir alzaawi wa mahmood altanahi, almaktabah al ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1399H 1979AD.
- Alnihayah fi ghareeb alhadeeth wal'athar, lil'imam majd aldeen 'abi alsa’adat almubarak bin mohammed aljazari alma’roof bi ibn al'atheer D(606)H, Tahqeeq: khaleel mamun shaiha, dar almarifah, Beirut, Lebanon, al'oolaa, 1422H.